

## المحاضرة الثالثة: النماذج المفسرة للموهبة

### 1- نموذج رينزولي ثلاثي الحلقات

ملخص الحلقات الثلاث يتمثل في:

- القدرة العقلية العالية: وتقسّم إلى:

القدرة العقلية العامة: وتتضمن مستويات عالية من التفكير المجرد، قدرات عددية، علاقات مكانية، ذاكرة، طلاقة، تكيف، تفكير انتقائي.

قدرات عقلية خاصة: وهي تطبيق أي عنصر من عناصر القدرة العقلية العامة في واحد أو أكثر من مجالات المعرفة المتخصصة مثلًا تصوير، موسيقى، قيادة، إدارة، وحل المشكلات في مجال معين.

- المثابرة على المهمات:

وهي القدرة على مستويات عالية من الاهتمام والحماس لموضوع معين أو مشكلة ما في مجال معين، أو أي شكل من أشكال النشاط الإنساني، والقدرة على التحمل والتصميم، وقوة الإرادة، والثقة بالنفس، والعمل الشاق والتدريب، والثقة بالقدرة الذاتية.

- الإبداع:

وهو أن يتمتع الشخص بقدرات إبداعية مثل الطلاقة، المرونة، الأصالة في التفكير والإسهاب، والانفتاح على الخبرات الجديدة، الاستعداد للمجازفة، دقة المفاصلة والموازنة بين الأشياء، إدراك الخصائص الجمالية للأشياء والأفكار والأحداث، والحساسية للتفاصيل. وأن هذه الحلقات الثلاث مرتبطة مع بعضها، بحيث لا يمكن أن تتواجد واحدة منها عند الفرد ما لم يتواجد الحد الأدنى على الأقل من الحلقتين التاليتين.

- نموذج الإنتاجية الإبداعية:

ويعتمد هذا النموذج على إستراتيجية الباب الدوار (RDIM)، والخطوة الأولى فيه، هي التعرف على

الطلبة المتميزين، وهم أعلى 12-20% من المجموع الكلي لطلبة المدارس.

والخطوة التالية هي تعريض هؤلاء الطلبة إلى ثلاثة أنماط من البرامج الإثرائية هي:

- النوع الأول: مواد عامة، خبرات عامة، مجالات جديدة.

- النوع الثاني: أساليب تطوير مستويات عالية من التفكير ومهارات البحث والاستقصاء.

- النوع الثالث: أن يعمل كل فرد أو مجموعة من هؤلاء الأفراد على حل مشكلات معينة.

ويمكن إضافة عوامل ثانوية إلى مفهوم الحلقات مثل:

- عوامل شخصية: تقدير الذات، إدارة، حدس، طاقة.
- عوامل بيئية: تنشئة أسرية، وضع عائلي، تعلم مدرسي.
- القدرة العقلية العالية: وتتصف بالثبات، بنما المثابرة والإبداع، فهما صفتان متفاوتتان نسبيا ويمكن تطويرهما بالخبرة والتدريب.

- أن حجم هذه الحلقات ليس شرطا أن يكون متساويا، فقد يكون في فترة ما، حلقة المثابرة والإبداع شبه معدومة، وفي مرحلة أخرى تأخذ دورا كبيرا وهاما، ويرى رينزولي أن القدرة العقلية تبقى هي الأساس الأهم.

(السرور، 1998، 344-345)

## 2- نظرية جاردنر في الذكاءات المتعددة

يأتي في مقدمة مثل هذه النماذج تلك النظرية التي قدمها هاوارد جاردنر (Gardner) عن الذكاءات المتعددة، وهي تلك النظرية التي قدم خلالها سبعة أنماط من الذكاء تمثل كل منها مجموعة من المهارات اللازمة لحل المشكلات المختلفة، كما أن لكل مجموعة من تلك المهارات أهميتها الثقافية. كذلك فإن لكل منها أو لكل نمط من تلك الأنماط السبعة للذكاء أساسه في مخ الإنسان وفي جهازه العصبي. وتتمثل هذه الأنماط السبعة للذكاء فيما يلي:

- الذكاء اللغوي (linguistic).
- الذكاء الموسيقي (musical).
- الذكاء الرياضي المنطقي (logical-mathematical).
- الذكاء المكاني (spatial).
- الذكاء الجسدي حركي رياضي (bodily- kinesthetic).
- الذكاء الشخصي "الذاتي" (intrapersonal).
- الذكاء بين الشخصي "الاجتماعي" (interpersonal).

ويرى جاردنر أن كل نمط من هذه الأنماط يعكس نمطا معيناً ومصاحباً من الموهبة بحيث تصبح المواهب من هذا المنطلق سبعة أنماط هي الأخرى يرتبط كل منها بأحد الذكاءات، ولكنه أضاف إلى تلك الأنماط بعد ذلك نمطين آخرين هما:

- الذكاء الطبيعي (naturalistic).
- الذكاء الوجودي (existential).

ومن هذا المنطلق يصبح عدد الذكاءات بذلك تسعة أنماط، ونظرا لأن كل نمط منها يعكس نمطا مماثلا من أنماط الموهبة ويدل عليه فإن عدد المواهب أو جوانب الموهبة وفقا لذلك يصبح تسعة أنماط أو جوانب أيضا. (عبد الله، 2005، 77)

### 3- نموذج النجمة لتاننبوم

ذهب أبراهام تاننبوم (Tannenbaum, 1983) إلى أنه إذا ما وضعنا في الاعتبار أن الموهبة المنمأة أو المستثمرة توجد فقط لدى البالغين، فإن التعريف المقترح للموهبة لدى الأطفال يعني امتلاكهم للطاقة الكامنة التي تعد أو تبشر بالأداء المعتبر أو الإنتاج النموذجي للأفكار في مجالات النشاط التي من شأنها إثراء وتعزيز حياة البشرية أخلاقيا وماديا وعاطفيا، واجتماعيا وعقليًا وجماليًا.

ويصنف تاننبوم الموهوبين الراشدين في طور نضوجهم إلى منتجون إما لأفكار أو أشياء مادية محسوسة، ومؤدون إما لعروض فنية أو لخدمات إنسانية، كما يثبت أفراد هاتين المجموعتين تفوقهم وتميزهم من خلال العمل إما بإبداعية أو بحذق وبراعة حرفية.

وقد اقترح تاننبوم خمسة عوامل متشابكة ومتفاعلة ينتظمها شكل نجمي رأى أنها تسهم في تطوير الاستعدادات والطاقات الواعدة لدى الأطفال (الموهبة) إلى أداء متفوق لدى البالغين أو الراشدين (الموهبة المنمأة أو التفوق) وهي:

- مستوى رفيع من المقدرة العقلية العامة أو العامل العام: ويشير إلى نوع من القوة العقلية التي تنم عن المقدرة على التفكير المجرد، وتشمل مدى متنوعا من الكفاءات النوعية اللازمة لكل المجالات إلا أن أهميتها تزداد بالنسبة للتحصيل الأكاديمي عنها بالنسبة للفنون الأدائية مثلا.

- مقدرة خاصة غير عادية أو مميزة: تساعد الفرد على التفوق في إحدى المجالات الأدبية أو الرياضية أو الأكاديمية أو الفنية.

- تنظيم داعم من السمات غير العقلية: ويشمل سمات الشخصية مثل الدافعية للإنجاز ومفهوم الذات الموجب، والمثابرة والاستقلالية والتوجه نحو المستقبل، وتكريس الطاقة للعمل والميل نحو مجال معين، والرغبة.

- بيئة ميسرة ومتحدية: وتشمل تأثيرات البيئة الأسرية (الوالدين خاصة) والرفاق والمعلمين، ووسائل الإعلام، والقيم الثقافية، والعوامل التربوية والتعليمية.

- الصدفة: أو ابتسام الحظ في الفترات الحياتية الحاسمة، وما يقابله الفرد من مواقف وفرص وظروف تؤثر عليه مما يعد نقاط تحول في حياته.

وكان تاننبوم قد صنف المواهب المنمأة إلى أو المستثمرة إلى أربعة فئات من المنظور المجتمعي وهي:  
مواهب نادرة، مواهب زائدة أو فائضة، مواهب بالحصّة، مواهب غير مألوفة أو شاذة. (القريطي، 94-95)

#### 4- نظرية ستيرنبرغ

يعرف بالنموذج الثلاثي الذي قدمه روبرت ستيرنبرغ (Robert Sternberg 1985) بجامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية والذي يرى من خلاله أن الموهبة تضم ثلاثة عناصر أو أنماط هي:

- الموهبة التحليلية.
- الموهبة التركيبية.
- الموهبة العملية.

وعلى الرغم من ذلك فإنه نادرا ما نجد هناك أي فرد يمكن أن يمثل نموذجا صرف لأحد هذه العناصر من الموهبة بل إن الفرد الواحد قد يجمع في ذات الوقت بين أكثر من نمط واحد للموهبة أو قد يجمع بين أكثر من جانب من تلك الجوانب التي يتضمنها مثل هذا النمط أو ذلك، ولذلك فإنه أضاف لتلك الأنماط الثلاثة نمطا رابعا يجمع بينهما، ويعرف ذلك بالموهبة المتوازنة التي تجمع بين عناصر من الأنماط الثلاثة السابقة، ولذلك تظهر الموهبة في سبعة احتمالات منها ثلاثة أحادية، وثلاثة ثنائية، وواحد ثلاثي (3 أحادية، 2 ثنائية، 1 ثلاثي).

ولم يجد ستيرنبرغ أي أدلة على أن الأفراد الذين لديهم نمطان من هذه الأنماط الثلاثة للموهبة يعدون أفضل أو أكثر نجاحا ممن يكون لديهم نمط واحد فقط، أو من تكون لديهم الأنماط الثلاثة جميعها، أم لا، ولكنه مع ذلك يؤكد على أن الموهبة تتوقف على التفاعل بين الشخصي متمثلا في وظائف السيطرة العقلية التي يقوم بها (تشريعية- تنفيذية- قضائية)، والمهمة التي يؤديها (داخلية- خارجية) والثقافة التي ينتمي إليها (فردية- متسلسلة- فوضوية) بحيث يمثل كل منها تفضيلا عقليا معينا، ومن ثم يصبح هناك 18 تفضيلا عقليا مختلفا. وإلى جانب ذلك فإنه يحدد خمسة محكات يجب أن تنطبق جميعها على الفرد حتى يمكن أن نعتبره كذلك، وهذه المحكات هي:

- محك التميز (excellence)
- محك الندرة (rarity)
- محك الإنتاجية (productivity)
- محك إمكانية الإثبات (demonstrable)
- محك القيمة (value). (عبد الله، 2005، 80-81)

#### 5- نموذج جانين الفارق (DMGT)

ميز فرنسوا جانيه (Gagné) الأستاذ بجامعة كويك بمونتريال بين الموهبة والتفوق على أساس نمائي أو تطوري في إطار نموذج الفارق الذي ينتظم ستة مكونات متفاعلة هي: الموهبة (G) والصدفة (CH) والمحفزات الشخصية (IC) والمحفزات البيئية (EC) والتعلم والممارسة (LP) والتفوق (T).

وقد أوضح أن الموهبة تشير إلى امتلاك واستخدام القدرات الطبيعية أو الفطرية غير المدربة، والمعبر عنها تلقائياً (استعدادات أو مواهب) في واحد على الأقل من ميادين المقدرة إلى الدرجة التي تضع الفرد ضمن أعلى 10% من أقرانه النشطاء في هذا المجال. وتشمل تلك المجالات أي مجال مهني يحتاج إتقان سلسلة المهارات المتضمنة فيه والتمكن منها إلى وجود فروق فردية في الأداء تتراوح بين أقل مستوى كفاءة ممكن والخبرة عالية المستوى وحصرها في سبعة مجالات هي: المجال الأكاديمي، والفنون، والأعمال، وأنشطة وقت الفراغ والعمل الاجتماعي، والألعاب الرياضية، والتكنولوجيا.

وهكذا ربط جانيه بين الموهبة والاستعداد الطبيعي الفطري أو الطاقة الكامنة ذات الأساس الجيني دون تكون قد تعرضت لأي تدريب مثلما هو الحال مع الأطفال، كما ربط بين التفوق والاستعدادات المتعلمة أو المدربة، ومعدل الأداء والإتقان والكفاءة أو الانجاز القائم على الممارسة مثلما هو الحال عند المراهقين والراشدين. كما رأى أن المواهب تعد بمثابة المقومات الأساسية للتفوق، حيث يتضمن التفوق بالضرورة وجود موهبة أو عدة مواهب، بينما العكس غير صحيح.

وأكد جانيه أن التفوق بناء نمائي أو تطوري، وان العليات النمائية يمكن أن تتخذ أربعة أشكال مختلفة هي:

- **النضج:** وهي عملية محكومة كلية بالجينات.  
- **التعلم غير النظامي:** ويقابل المعارف والمهارات المكتسبة من خلال أنشطة الحياة المكتسبة من خلال أنشطة الحياة اليومية غير المخططة، كالمهارات اللغوية والاجتماعية واليدوية التي يتقنها الأطفال الصغار قبل دخولهم للمدرسة.

- **التعلم النظامي اللامؤسسي.**

- **التعلم النظامي المؤسسي.**

والعمليتان الأخيرتان مقصودتان ومخططتان لتحقيق أهداف تعلم معينة سواء بطريقة ذاتية عن طريق التعلم الذاتي، أو مؤسسية عن طريق الالتحاق بالمدرسة، أو الانضمام لفريق رياضي أو موسيقي، أو الالتحاق بأكاديمية للفنون أو الطهي. (القريطي، 102-104)